# نهاية العالم في الأساطير والأديان

**الدكتور رضوان يزداني**
**أستاذ مساعد في مجمع التعليم العالي بسراوان، سراوان، إيران**
rezvan.yazdani1@gmail.com
**الدكتور حشمت اللّه آذرمكان**
**أستاذ مساعد في جامعة هرمزگان، هرمزگان، إيران**
hazarmakan@gmail.com
**الدكتور أحمد نور وحيدي**
**أستاذ مساعد في مجمع التعليم العالي بسراوان، سراوان، إيران**
ahmadnoorvahidi@gmail.com

# End of the world in myths and religions

Dr. Rezvan Yazdani
Assistant professor, Higher Education Complex Of Saravan, Saravan, Iran
Dr. heshmatullah Azarmakan
Assistant professor, Hormozgan University, Hormozgan, Iran
Dr. Ahmadnoor vahidi
Assistant professor, Higher Education Complex Of Saravan, Saravan, Iran

**الملخص:-**

لقد شغلت نهاية العالم العقل البشري باستمرار منذ الماضي البعيد، ومن أجل إيجاد إجابة مناسبة لها قدم الإنسان تفسيرات أدت إلى تكوين العديد من الأساطير في دول مختلفة. هذه الأساطير القديمة، كأول جهود ذهنية للإنسان للعثور على المجهول العظيم، إلى جانب التعاليم الوحي للديانات الإبراهيمية، توفر مجموعة مثيرة للتفكير قمنا بجمعها وتحليلها في هذه المقالة. في النهاية، تم التوصل إلى أن هناك رأيين مختلفين حول نهاية العالم؛ من وجهة نظر واحدة، مع وقوع حادثة، ينتهي العالم ويدمر إلى الأبد، ومن وجهة نظر أخرى، يتم إعادة بناء العالم بعد الدمار ليتم الحكم عليه.

**الكلمات المفتاحية:** معاد، أديان، أساطير، قيامة، موعود.

**Abstract:-**

The end of the world occupied human mind and they respond to the result in the formation of many different myths. The old myths and Abraham religions provides a collection that we have analyzed it in this paper.

There are two opinions about end the world: the first says the world will end by an accident and forever be destroyed and the other says that the world re-built after the destruction to be judged.

**Key words:** resurrection, religion, mythology, resurrection, promised.

## ١ـ المقدمة:ـ

من أقاصي الحياة البشرية، التي تتجاوز نور التاريخ والبحث، للعالم كمخلوق بداية ونهاية. بداية العالم هي خلقه، والذي يظهر بطرق مختلفة في أساطير مختلفة. وفقًا لهذه المعتقدات، فإن الأحداث الأخيرة للعالم هي في الواقع موت هذا العالم، وسيتم تدمير العالم، مثل أي مخلوق آخر، بعد أيام قليلة من الحياة. لكن خلف هذا الدمار تكمن بداية أخرى وهي أن دورة الحياة ستبدأ من جديد بطريقة أكثر مثالية، مثل الإنسان الذي خُلق يومًا ما وسيموت يومًا ما وبعد الموت سيبدأ حياة جديدة.

الإيمان بنهاية العالم أو القيامة أمر شائع بين العديد من الجماعات العرقية والأمم. قد تكون هذه المعتقدات قد نشأت بين المجتمعات البدائية لسببين؛ الأول يقارن بالخلق وبداية العالم والثاني يقوم على حالة المجتمع البشري، الذي له لون فلسفي. في النوع الأول، لأن الإنسان يعتقد أن للعالم بداية خُلق خلالها العالم على أيدي الآلهة، فلا بد أن يكون له نهاية. ولأنه كان من الصعب على عقول البشر أن تتخيل الابدية والازلية، ولهذا السبب فقد تخيلوا العالم محصوراً بين حدثي الخلق والقيامة.

هذا الرأي، بدوره، ينبع من العوامل الطبيعية والتجربة البشرية اليومية. لأن كل شيء حول الإنسان يتم إنشاؤه وتدميره. من الطبيعي أن تصبح هذه العادات العقلية، التي تقوم على مراقبة الطبيعة، قوانين للبشر يمكن تعميمها على كل شيء. من بين الأحداث الجارية في هذا العالم، فإن ما أصبح أساس القياس الرئيسي لتخيل بداية ونهاية العالم هو الإنسان نفسه، والحياة، والخلق، والموت، والعالم بعد وفاته؛ وهذا يعني أن الإنسان اعتبر هذا النمط من الولادة والموت حاضراً ومستمراً للعالم أيضاً، من حياته الخاصة، التي تقتصر على البداية والنهاية. وجهة النظر الثانية، التي أدت إلى الإيمان بنهاية العالم في دول مختلفة، هي نتيجة رؤية وتبرير والتعبير عن فلسفة المجتمع البشري؛ طالما يعيش الإنسان في هذا العالم، فهو دائمًا محاط بالبهجة، ويعاني من مرارة الحياة. يرى دائمًا الأشياء السيئة بجانب الأشياء الجيدة، والتي تكون أحيانًا مهيمنة ومهزومة أحيانًا. إن الاستبداد والسلطة والثروة والشهوة والشهرة متجذرة بعمق في الحياة الاجتماعية للإنسان لدرجة أنها جعلت الحياة صعبة وصعبة بالنسبة لغالبية الناس، مثل هذا الموقف لا يرضي الناس، ولأن هذه التناقضات في المجتمع،

من وجهة نظر الناس غير مقبولة بأي شكل من الأشكال، لم يكن هناك إصلاح، بدأوا في إنشاء وتخيل عالم مثالي. عالم فيه كل الخير مطلق ولا سبيل لفعل الشر. نظراً لأن هذه المدينة الفاضلة لا يمكن تصورها في هذا العالم ومع هؤلاء الناس، فقد اعتقدوا أن يومًا سيأتي حتمًا عندما يتصرف اله أو الآلهة ويعطلون النظام الحالي، وهو في الواقع اضطراب، ويخلقون خطة جديدة. في ذلك الوقت تم تشكيل عالمين: أحدهما للخير والآخر للشر، وكلاهما أبدي. أساطير نهاية العالم، بين بعض الدول مثل الهندوس والإغريق، إنها حقًا نهاية العالم. النهاية التي يتم خلالها تدمير كل شيء، سواء كان جيدًا أو سيئًا، وفي المرة القادمة التي ينوي الله فيها إنشاء خليقة جديدة، سيتم إنشاء كل شيء من جديد. لكن في معتقدات بعض الشعوب، مثل الإيرانيين القدماء والزرادشتيين، فإن نهاية العالم هي في الواقع موت عام، وبعد ذلك سيصل البشر إلى الخلود. وبحسب هذا الرأي فإن تلك الحادثة ليست نهاية حياة العالم، لكنها تغيير كبير في اتجاه التعافي ونشر العدالة. لن تحدث نهاية العالم بحدث خارق للطبيعة، لكن العوامل الطبيعية مثل الرياح والأمطار والزلازل والنار ستحدث في ذلك الوقت وتدمر العالم. تقع هذه الأحداث في كل منطقة جغرافية تؤمن بنهاية العالم، بنفس العوامل المألوفة للناس هناك؛ على سبيل المثال، في أرض ممطرة مثل الهند، فإن الأمطار الطويلة ستبتلع الجميع في النهاية وتنهي حياة العالم، أو في المعتقدات الأسطورية للسكان الاسكندنافيين القدماء، سيحدث شتاء طويل ومستمر في نهاية العالم، ومن الواضح أنه في تلك المنطقة شتاء وغطاء بارد طويل الأمد معظم أيام السنة.

## ٢- الوصف

في هذا المقال سيتم شرح الأساطير المتعلقة بنهاية العالم على انفصال الأمم والأعراق، وبعد ذلك سيتم ذكر آراء الأديان السماوية، بحيث يمكن وضع منظور المعتقدات القديمة والجديدة أمام القارئ.

### ٢-١ الأساطير اليونانية

قسم اليونانيون قبل المسيح الحياة البشرية إلى خمسة أجيال. لقد اعتقدوا أن الجيل الأخير الذي نعيش فيه هو الجيل الحديدي. في هذه الفترة يعيش الناس في قذارة وقبح. تميل طبيعتهم أيضًا إلى أن تكون دنيئة وسيئة، وتزداد سوءًا على مدى أجيال عديدة. في ذلك

الوقت، عندما لا يحزن الناس على الأفعال الشريرة أو لا يشعرون بالخجل أمام الفقراء، فإن زيوس، الذي لا يرى أي أمل في إصلاحهم، سيدمر الناس (هاملتون،٩١).

### ٢-٢ الأساطير الاسكندنافية

حدث نهاية العالم يسمى "راجناروك" (مصير الآلهة) في العقيدة الاسكندنافية. في الأحداث التي ستحدث في نهاية العالم، ستختفي الآلهة وستبدأ نهاية هذا العالم بعلامات مروعة؛ سيحدث شتاء قاس يسمى " فيم بول وتر" ويعني "شتاء قاسٍ". ثلاثة فصول شتاء متتالية مع عدم وجود صيف بينهما. الصراع سيغطي العالم كله وحتى داخل البيوت. سيتسابق القمر والشمس في السماء، بينما تتبعهم الذئاب للأكل. يبتلع أحد الذئاب الشمس مما يتسبب في معاناة الإنسان. يمسك ذئب آخر بالقمر ويمنعه من الحركة. ستسقط النجوم من السماء الى الارض. ستهتز كل الأرض والجبال لدرجة تقتلع الأشجار من الأرض. نتيجة لهذه الاهتزازات، تنكسر السلاسل ويتحرر ذئب فنرير.

ثعبان العالم(يورمن كاند)يرتفع من أعماق البحر بطريقة عدوانيه ويخلق موجات ضخمة تقذف بالسفينة«ناجل فار» هنا وهناك. هذه السفينة تحمل عملاقًا اسمه "هرايم" مجهول. لوكي، الذي تم تحريره من الحبل، هو مرساة تلك السفينة. فتح الذئب فنرير فمه بحيث يكون فكه العلوي مع السماء وفكه السفلي على الأرض. هميدال، أحد الآلهة، ينفخ في بوقه ليدعو الآلهة إلى مجلس الحرب. يقال إن هذا البوق والنفخ فيه من العناصر التي دخلت معتقدات هؤلاء الناس من المعتقدات المسيحية؛ لأنه في مكاشفة يوحنا، ورد ذكره عن نفخ البوق. الآلهة مسلحون، لكن الأوان قد فات. تحارب فريا، إلهة الحب، مع سورت، لكنها ليست مسلحة جيدًا وتسقط من سحابة إلى الأرض. يحاول«تور» تدمير «يورمن كاند» لكنه هزم بسمّ الوحش ومات. فنرير يبتلع أودين. ابن أودين فيدار ينتقم لموت والده. يضع قدمه على فك هذا الذئب ويقسمه إلى قسمين. يقتل جارم، وهو كلب صيد يشبه الوحش، وتاير، وهو من ديوان، بعضهما البعض. لوكي وهميدال، وهما أعداء قديمان، يقتلان بعضهما البعض. ثم تنشر سورات النار في جميع أنحاء الأرض وتحرق كل شيء. راجناروك هي في الواقع نهاية عمل الآلهة القديمة، لكنها ليست نهاية العالم. إذا كان شخص ما تقيًا، فسيعيش في جو بهيج. يمكن أن تستمر حياتهم في قاعة تسمى "بريمير" أو

قاعة ذهبية أخرى تسمى "سندري. أمام عالم الخير والسعادة هذا، يوجد مكان غير سار يسمى« نسترونـد» والذي يعني "شاطئ الجثة" الذي تفتح أبوابه باتجاه الشمال. هذه القاعة مكونة من ثعابين متشابكة غمر سمها الأبنية. أولئك الذين يلجأون إلى هذا المكان هم قتلة ومفسدون للقسم. بعد هذه الفترة سيأتي عصر ذهبي. سوف يستعيد أبناء الآلهة القديمة ميراثهم، والإنسان، الذي نجا من تلك النار التي استهلكت كل شيء بتغذيته من برد الصباح، سيخلق جيلًا جديداً على الأرض (بيج، ١٣٧٧: ٨٩-٨٤). الأساطير الإسكندنافية قريبة جداً من الأساطير الزرادشتية في العديد من قصصها وموضوعاتها. حول كل من خلق العالم والعالم بعد الموت وفي أساطير نهاية العالم، هناك العديد من أوجه التشابه بين هاتين الدولتين. والسبب في هذا التشابه هو أن قصة خلق الإنسان في الأساطير الإسكندنافية مأخوذة من قصة كوميرث ومشي ومشيانه في إيران. في الأساطير الزرادشتية حول نهاية العالم، صادفنا ذئبًا ضخمًا وثعبانًا عملاقًا يهلك في عصر أوشيدار وهوشيدار ماه. في أساطير كلا البلدين، هناك حديث عن فصول شتاء طويلة، وبسبب طول تلك الشتاء، يموت عدد لا يحصى من الناس. في هذا الوقت، يأتي الأبطال الذين تم الاحتفاظ بهم كاحتياطي للآلهة لهذا اليوم، لمساعدة الآلهة. في الأساطير الإيرانية، بنى جمشيد "فار" وتجمع الناس فيه ليأتوا إلى الأرض بعد فصول الشتاء الطويلة ويملأ العالم بالناس مرة أخرى ليكون مساعد أهورا مازدا والآلهة الأخرى في المعركة النهائية. في الأساطير الإسكندنافية، اجتمع نخبة المحاربين في قاعة كبيرة، اختارهم أودين لمساعدته في هذه المعركة النهائية. لأن الأساطير الإسكندنافية كُتبت وكتبت في القرن العاشر الميلادي، أي عندما كانت المسيحية شائعة في تلك المنطقة، لم يتم استثناؤها من تأثير هذا الدين. على سبيل المثال، قبل الأحداث النهائية للعالم، هناك حديث عن الرعب الذي يتشكل في المعتقدات المسيحية مع قدوم ضدّالمسيح أو الدجال. تتحول الشمس إلى ظلام، وتسقط النجوم الساخنة من السماء، وتصل النار إلى السماء، ويمكن العثور على أمثلة على كل هذه الأحداث في الروايات المسيحية.

### ٣-٢ الأساطير الهندية

في معتقدات الهندوس نوعان من القيامة: أحدهما القيامة العظيمة التي هي النهاية الحقيقية لحياة العالم، والآخر القيامة التي تغطي عالم البشر بسبب فساد الأخلاق

وتدميرها. يقسم الهندوس حياة العالم إلى فترات. كل فترة تسمى «مهايوجا»، والتي تشمل العديد من اليوجا. تتضمن كل يوجا فترة من حياة الإنسان، ويمكن مقارنة كل يوجا بإحدى الفترات اليونانية، مثل العصر الذهبي، وعصر سيمين، والعصر الحديدي. تم تصنيف هذه العصور أو اليوجا على أساس الحالة الأخلاقية للمجتمع البشري، وعصرنا، وهو العصر الحديدي في الأساطير اليونانية، يسمى "كالي يوجا" وفقًا للهندوس. في نهاية هذا اليوجا، الذي هو أيضًا نهاية ماهايوغا، سيظهر الإله العظيم فيشنو في ظهوره العاشر والأخير، أي كالكي. بعد فترة من ظهور كالكي، سيصل غضب شيفا (إله الموت والدمار) إلى ذروته وسيغرق العالم وكل شيء فيه إلى قاع الدمار. وفقًا لقصة أخرى في ماهابهاراتا،"الأفق سيكون ملتهبا وناريا. ستظهر سبع أو اثنا عشر شمسا في السماء وتجفف البحار. ستحترق الأرض وستدمر نار "سامفارتاكا" العالم كله "(إلياده، ١٣٦٢: ٦٨). وابل من الأمطار الغزيرة ستهطل لمدة مائة عام ليلاً ونهاراً حتى يختفي كل شيء في أعماق المياه الناتجة عن هذا الفيضان المدمر. بصرف النظر عن هذا البحر المدمر، فيشنو، لا يزال على قيد الحياة. في الأساطير الهندية، تحدث نهاية العالم بنية التدمير، ولا توجد حياة أخرى للشعب الحالي بعد هذا الدمار؛ لأنه في الخلق التالي، سيتشكل كل شيء من جديد، بدون وجود كائنات سابقة؛ بينما في الأساطير الإيرانية والديانات الأخرى، القيامة هي تحول كبير بقصد إصلاح العالم والمجتمع البشري، وليس التدمير الكامل للناس والعالم.

## ٤-٢ أساطير الأمريكيين الأصليين

من بين الشعوب الأصلية التي تعيش في أمريكا الجنوبية، يتصور شعبان، المايا والأزتيك، نهاية للعالم. الأزتيك لديهم تقويم على أساسه، في أيام معينة، انتهت حياة كل من الفترات السابقة من العالم. كان لكل من العوالم السابقة شمس محددة، وفي نهاية تلك الفترة، تم تدمير تلك الشمس أيضًا. وفقًا لهم، كان سبب الدمار السابق هو الاختلاف بين الإلهين المهمين لهذا الشعب، وهما كتسال كوآتل و تسكاتليپوكا. كل واحد منهم يخلق والآخر يدمر. في نهاية كل فترة اثنين وخمسين عامًا، توقع الأزتيك حدوث هذا الحدث الرهيب. في نهاية كل فترة اثنين وخمسين عامًا، يقيمون حفل استيقاظ ويشعلون النار. كانوا يعتقدون أنه إذا لم ينجح إنشاء هذا الحريق الجديد، فإن النجوم الوحشية المسماة "تسي تسي

ميمه" ستسيطر على العالم (توب، ١٩). تخيلت المايا أربع فترات للعالم: انتهت الفترات الثلاث السابقة بحادث. وفقا لهم، عاش الأقزام فقط في العصر الأول. ظنوا أن هؤلاء الأقزام بنوا المدن الكبيرة التي تركت آثارها. كان وقتهم في الظلمة، لأن الشمس لم تكن قد خُلقت بعد. عندما أشرقت الشمس، تحولوا جميعاً إلى حجر ودمر الطوفان عالمهم. يعيش المجرمون والمجرمون في العالم الثاني، الذي دمره الطوفان مرة أخرى. في العالم الثالث، عاش المايا فقط، الذين كانوا الجنس السابق لهذا الشعب، وقد دمرته المياه. العالم الرابع الذي نعيش فيه هو العصر الذي يعيش فيه جميع البشر، والذي سيدمره تمرد آخر (كندري، ٢٤٣). في نهاية كل عام مكون من ٣٦٥ يوماً، كان المايا ينتظرون هذا الدمار. لهذا السبب كانت نهاية العام فترة خطيرة للغاية بالنسبة لهم وعاشوا في حالة من الذعر والقلق.

### ٥-٢ الطقوس الإيرانية

### أ- الديانة الزرادشتية:

يعتبر الإيمان بالقيامة من الأسس الأساسية للمعتقدات الزرادشتية والإيرانية قبل الإسلام، والتي بدونها تظل الفلسفة الرئيسية لهذا الدين غير مكتملة. بالقيامة تكتمل تعاليم هذا الدين وتحققت أهداف الخلق، لأن هذا العالم، وهو خلق أهورا مازدا، يتعرض لهجوم مفاجئ من قبل أهرمان الذي يلوث كل إبداعاته الصالحة. في المعتقدات الزرادشتية، أصبح الحل الذي وجدوه لتحرير العالم من هذا المزيج غير المبارك من الخير والشر أحد الأسس المهمة للإيمان البشري في الفترات التالية. لقد ابتكروا أسطورة يضع فيها مصلح عالمي حداً لهذا النظام الممزوج بفوضى العالم، وبعده لن يرى العالم شيئاً سوى الخير. كان أصل هذه الأسطورة أحد أساسيات الديانة الزرادشتية. يرى جون هانلس أن مبدأ الإيمان بالقيامة من إيران أصبح شائعاً بين الأمم، فيقول: "القيامة، أي التعاليم المتعلقة بآخر أمور الدنيا، ركن أساسي ومعروف في تعاليم الديانة الزرادشتية. يرى الكثيرون أن هذه التعاليم هي مصدر أثر في المعتقدات الشرقية والغربية. الطقوس الهندية والبوذية في الشرق والطقوس اليهودية والمسيحية في الغرب "(هينلز، ٩٧). "يقول البعض إن الزرادشتيين في فترات لاحقة، أثناء تعاملهم مع اليهود في بابل، تبنوا الإيمان بالقيامة في كتاباتهم الدينية... ولكن في الواقع، كان اليهود هم الذين تعاملوا مع الإيرانيين واتصلوا بهم و أخذ فكرة

الإيمان بالقيامة من الإيرانيين وأدخلها في قضاياهم الدينية "(الرازي، ٢٣). حول أحداث نهاية الديانة الزرادشتية، يقال أن الظلام والزلزال والجفاف والمجاعة ستحدث على الأرض و في الأرض حروب. أول منقذ هو اوشيدر المولود من عذراء، وعندما يبلغ هذا المنقذ سن الثلاثين تبقى الشمس ساكنة في منتصف السماء عند الظهيرة عشرة أيام. في نفس المكان الذي كانت فيه قبل هجوم أهرمان، مع وصوله، تعود دولة تشبه الجنة إلى العالم. لمدة ثلاث سنوات، سيعيش الناس بشكل أكثر انسجامًا وبعيدًا عن المخلوقات الشريرة، وسيتم تدمير جزء من مخلوقات الشيطان، أي نوع الذئب. بطريقة تجعل كل أنواع الذئاب ذئبًا كبيرًا ويدمرها الناس. ومع ذلك، لا يزال الشر موجودًا وسيظهر مرة أخرى. يظهر الشر على شكل شتاء مرعب مع ساحرة شيطانية تدعى ملكوس. الثلج والبرد سيدمران معظم البشر. ومع ذلك، قبل وصول المنقذ الثاني، سينتصر الخير مرة أخرى، لأن الناس سيخرجون من "ور" الذي صنعه جمشيد، وستمتلئ الأرض بهم مرة أخرى. وُلد أوشيدار ماه، المنقذ الثاني، مثل أوشيدار، من عذراء تبلغ من العمر خمسة عشر عامًا حملت من نطفة لزرادشت. في وقت الثلاثين عامًا من عمره، ستقف الشمس في منتصف السماء لمدة عشرين يومًا عند الظهر وستكون المخلوقات ناجحة لمدة ست سنوات. الأرض تقترب من الحالة السماوية. خلال هذه الفترة، يعود الشخص من أكل اللحوم ويصبح نباتيًا. لأنهم يتوقفون عن أكل اللحوم، فإنهم سوف يأكلون فقط النباتات والحليب. بعد ذلك، لن يأكلوا الحليب وسيتجنبون النباتية ولن يأكلوا أي شيء سوى الماء وقبل وصول "السوشيانس" بعشر سنوات كانوا يتجنبون شرب الماء ويعيشون بلا طعام ولا يزالون لا يموتون. في نهاية هذه الفترة، سيظهر الشر مرة أخرى في شكل ضحك. يهرب من السجن ويهرول حول العالم، وسيرتكب خطيئة وسيأكل ثلث الجنس البشري والحيواني وسيؤذي العناصر الصالحة، أي النار والماء والنبات؛ لكن جرشاسب، أحد الأبطال القدامى، سيُبعث وسيحرر العالم من هذا المخلوق الشرير. مثل المنقذين السابقين، ولدت سوشيانس من نطفة لزرادشت وفتاة عذراء تبلغ من العمر خمسة عشر عامًا. مع مجيئه، سيأتي النصر النهائي للخير. سيأكل الشخص الطعام الروحي فقط. سيقيم سوشيانس الموتى في المكان الذي ماتوا فيه. ثم يذهب كل الناس إلى الحكم النهائي. في وقت ظهوره تقف الشمس في السماء ثلاثين يومًا، والسبب أن أهرمان يحتفظ بها لتأجيل وقت هلاكه. ثم سيُحاكم جميع الناس وبعد ذلك، لمدة ثلاثة

أيام، يذهب الخير إلى الجنة وسيذهب الأشرار إلى الجحيم، حيث سيعانون أو يستمتعون بها لمدة تسعة آلاف عام. بعد ذلك، يجب على كل فرد أن يمر عبر نهر من المعدن المنصهر لينقى ويستحق الحياة الأبدية ويصبح متساوياً في النقاء. سيكون إحياء الناس على هذا النحو في زمن سوسيان. أولاً، تعود عظام كيومرث إلى الحياة، ثم عظام المشية والمشيانية (أول زوج بشري) ثم عظام الأشخاص الآخرين. خلال سبعة وخمسين عاماً من الحقبة السوشيانس، سيُقام جميع الموتى. سيكون نصف ضوء الشمس لكيومارث والنصف الآخر للشعوب الأخرى. بعد ذلك، يتعرف الناس على بعضهم البعض: تتعرف الروح على الروح ويتعرف الجسد على الجسد ويقول إن هذا هو والدي، وهذا هو أخي، وهذه زوجتي، وهؤلاء هم أقربائي المقربين "(كريستين سين، ٢٦). يختلف مظهر الناس وأعمارهم في عالم الآخرة الأبدي: أولئك الذين أكلوا اللحوم في هذا العالم سيظهرون في سن الأربعين، وأولئك الذين لم يأكلوا اللحم سيظهرون في سن الخامسة عشرة، وهو العصر المثالي للزرادشتيين. سيحصل الرجال غير المتزوجين في هذا العالم على زوجات من قبل سيباندارماز (إله سيدة الأرض) والنساء اللواتي لم يخترن زوجة في هذا العالم سيحصلن على أزواج من قبل أهورا مازدا، لكن كلا هاتين الفئتين ستبقى بدون فائدة الإنجاب إلى الأبد (باقري)، ص ٦٢).

### ب: طقوس ماني

في دين ماني، تم إعطاء أهمية كبيرة للقيامة والمعاد. وفقًا للمانويين، تستمر العملية المستمرة لإطلاق الضوء حتى نهاية العالم. يذهب الضوء المنطلق إلى القمر عبر "عمود الضوء" أو "درب التبانة" ومن القمر إلى الشمس. لقد اعتبروا أن البدر مليء بقطع ساطعة من الضوء المنطلق الذي يستمر من اليوم الأول إلى الخامس عشر من كل شهر ويذهب إلى الشمس في النصف الثاني من الشهر ويصبح القمر تدريجياً أضيق. لأن الأضواء الساطعة تنضب منه. ثم تنطلق تلك الأضواء من الشمس إلى "الجنة الجديدة" أو "الجنة المؤقتة"وتبقى هناك حتى القيامة. يستمر هذا العمل حتى يتم إطلاق آخر بقايا جسيمات الضوء (إسماعيل بور، ٢٠٩). يعتقد المانويون أنه في يوم القيامة يسوع كقاضي بار.. ملاكان، أحدهما يحمل الأرض والآخر يحمل السماء، يلقيان بأعبائهما، وتظهر الفوضى في أركان الكون الذي

يستمر لمدة ١٤٦٨ عامًا. اعتبر البعض هذا القلق والقلق حريقًا ضخمًا يلتهم كل عناصر العالم. يتم سحب جميع جزيئات الضوء التي يمكن استخلاصها من المادة، وتذهب أجزاء الضوء التي يمكن حفظها إلى السماء على شكل تمثال، ويتم دفن المذنبين منفصلين في كومة أو كرة مجمعة عند قاع حفرة عميقة. ثم يُبنى حاجز قوي بين عالمي النور والظلام، ويبقى عالم النور في سلام إلى الأبد (مشكور: ٢١).

## ٦-٢ القيامة في الديانات الإبراهيمية

يستحيل تخيل الديانات الإبراهيمية في اليهودية والمسيح والإسلام دون قيامة، ففي المقاطع الأولى من العهد القديم لم يرد ذكر القيامة، كما لم يرد ذكر للعالم بعد الموت. لكن في كتب لاحقة مثل زكريا وميكاه وملاكي، وهو الكتاب الثالث والأخير من مجموعة العهد القديم، هناك كلمات عن القيامة هي نبوءات هؤلاء الأنبياء. يذكر النبي ميخا في كتابه الموجه إلى شعب إسرائيل نهاية العالم كما يلي: لكن في الأيام الأخيرة سيصبح جبل بيت الله أشهر جبل في العالم، وسيأتي إليه أناس من جميع أنحاء العالم ويقولون: "لنذهب لنرى جبل الله ونزور بيت الله الإسرائيل ". سيعلمنا طرقه وسنعمل وفقًا لذلك؛ لأن الشريعة وكلمة الله صادرة من أورشليم. سيحكم الله بين الأمم وسيضع حداً للخلافات بين القوى العظمى في الأراضي البعيدة. يكسرون سيوفهم ورماحهم ويصنعون منهم محاريث ومناشير من حديد. لن تقاتل الحكومات فيما بينها ولن تعد نفسها للحرب. سيعيش الجميع بسلام وأمان في منزلهم لأنه لن يكون هناك ما يخشاه. هذا الوعد أعطاه الله القدير "(الكتاب المقدس: ٨٩٠). إن مناقشة القيامة في الديانة اليهودية محصورة في حالات نادرة ومغلقة، لكن الكتب المقدسة في الديانة المسيحية، من متى إلى رؤيا يوحنا، تشير إلى حدث نهاية العالم في كثير من الحالات ويعتبرها بشرى لأتباع الدين الحقيقيين والمؤمنين. وبحسب اعتقاد أتباع هذا الدين، بالقيامة، يعود المسيح من جديد ويقضي على كل أعدائه وعلى دين الله. يأتي ليطهر كل البشر بالنار الكونية ويغمرهم بهذه النار. في اعتقاد المسيحيين، فإن أحداث نهاية العالم التي تحدث بعلامات مخيفة هي أكثر لغرض إصلاح العالم والناس. في هذا الدين، مثل الديانة الزرادشتية، سيظهر المنقذ في نهاية العالم، ولكن الفرق بين هذا المخلص، وهو المسيح، وسوشيانس هو أن سوشيانس سيظهر أمام أحداث نهاية العالم؛ لكن المسيح سيأتي

بعد ذلك الدمار والنار. في أسفار العهد الجديد، لأول مرة في متى، الفصل ٧، الآيات ٢٢ و ٢٣، يتحدث عيسي عن القيامة عندما قال: "في يوم القيامة، سيأتي إلى كثيرون ويقولون: يا رب، يا رب.، لقد قدمنا رسالتك إلى الناس، وبالتذكر باسمك، أخرجنا الأرواح النجسة من الناس وقمنا بمعجزات أخرى عظيمة، لكنني سأجيب: أنا لا أعرفكم إطلاقا، ابتعدوا عني، أيها الأشرار ". قيل في "رسالة بولس الثانية إلى مسيحيي تسالونيكي" عن أحداث القيامة: "لكن اعلم أنه حتى يقع هذان الحدثان، لن يأتي ذلك اليوم أبدًا: أولاً، سيكون هناك تمرد على الله. ثانيًا، سيظهر رجل جهنمي هو سبب هذا التمرد. سوف يعارض كل ما يتعلق بالدين و كل ما يتعلق بالله، بل سيدخل بيت الله ويجلس هناك ويدعي أنه الله "(الكتاب المقدس، ١١٧٧). وقد ورد ذكر هذه النهاية العظيمة في القرآن الكريم عدة مرات، فمثلاً في سورة الواقعة الآيات من ٤ إلى ١٦ ذكرت أحداث القيامة على النحو التالي: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا * وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾.

### ٧-٢ القيامة بين القبائل الأخرى.

لا يتم تضمين الإيمان بنهاية العالم في معتقدات وأساطير دول مثل الصين ومصر والشعوب الأوروبية، ولكن العديد من شعوب جنوب شرق آسيا وسكان المحيط الهادئ لديهم مثل هذه المعتقدات. وفقًا لمعتقدات كايا في غينيا الجديدة، بعد إنشاء العالم، ذهب الخالق إلى نهاية العالم وإلى الأفق، حيث تقاعد ونام. في كل مرة يستدير فيها من جانب إلى آخر ويتدحرج في نومه، ترتجف الأرض، ولكن في يوم من الأيام سينهض من السرير ويدمر السماء، ونتيجة لهذا الدمار، ستسقط السماء على الأرض وستفعل إنهاء حياة جميع المخلوقات (إلياذة، ٦٢). في إحدى جزر كارولين، هذا الاعتقاد شائع أيضًا بين السكان بأن الخالق سوف يدمر الجنس البشري يومًا ما بسبب الخطايا التي ارتكبوها؛ لكن الآلهة ستواصل حياتها ووجودها وستبقى، وهذا يعني إمكانية خلق خليقة جديدة. وبحسب رأيهم، فإن ابن "خالق العالم العظيم" هو المسؤول عن هذه الكارثة التي ستغرق هذه الجزيرة في عاصفة (المرجع نفسه). هناك اعتقاد لدى إحدى القبائل الإفريقية بأن الخالق

أمسك الأرض مع ثعبان تحتها وجعل أربعة قرود مسؤولة عن إعداد طعامه. وفقا لهم، عندما تكون هذه القرود قصيرة في إعداد الطعام لهذا الثعبان، فإنها ستأكل ذيلها وبهذه الطريقة ستفقد قدرتها على الحفاظ على الأرض. الأرض، التي أصبحت أثقل بكثير مما كانت عليه في بداية الخلق، ستغرق في أعماق البحر وستنتهي حياة العالم (پاريندر، ٣٠).

## الخاتمة:

إن الإيمان بنهاية العالم هو نتيجة لتطور الفكر الإنساني وتطور الفلسفة الاجتماعية. الشخص الفكري، لأنه لا يعتبر القانون والنظام السائد في المجتمع البشري ملكه، يمتنع عن نسبه إلى ربه. لهذا السبب، أو مثل الزرادشتيين يعتبرون هذه الفوضى والقواعد الفضفاضة التي تحكم المجتمع البشري نتيجة لهجوم أهرمان على طبيعة مازدا، ومع هجومه، فإن كل العناصر السيئة التي ولدت من أهريمان والآلهة تمتزج بظواهر جيدة لدرجة أن لا يمكن فصلهم إلا في نهاية العالم. وبتعاون البشر والآلهة، يكون ذلك ممكنًا، أو مثل الهنود واليونانيين يعتبرون هذا الاضطراب وانحدار الفضائل الأخلاقية للناس نتيجة لبعدهم من أوامر الآلهة التي صنعها الإنسان، أنه عندما يصل المجتمع إلى حد تدهوره الأخلاقي، سيتصرف الله أو بإرسال المصلح والمخلص النهائي يحاول إصلاح المجتمع البشري، وفي هذا العمل يدعو الله جميع العناصر الطبيعية والخارقة للطبيعة لمرافقته ومساعدته؛ مثل ظهور المسيح في المرة الأخيرة أو مثل زيوس، إله الإغريق القدماء، اليائس من أي إصلاح في المجتمع البشري وقام بنفسه بإنهاء حياة العالم. بالطبع، هناك القليل من الأساطير مثل معتقدات شعب الأزتك والمايا، والتي تعتبر سبب تدمير العالم عناصر خارقة للطبيعة، مثل الاختلافات بين الآلهة. أو، مثل قبائل الغواراني، السبب الرئيسي لانهيار العالم هو الإرهاق والعمر الطويل للعالم. لكن الأهم من ذلك هو المشكلة الاجتماعية وتدهور الفضائل الإنسانية التي تسبب انحطاط العالم. في بعض الأساطير، القيامة هي نهاية الدنيا ولا حياة بعدها، لكن بعض الدول الأخرى تعتقد أن القيامة هي للإصلاح وفصل الخير عن السيئ، وبعد القيامة الحياتية كل الخير سيشكل شكل القيامة في جميع الأمم هو أيضا بمساعدة عنصرين: الماء والنار.

## قائمة المصادر والمراجع

**إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.**


١. كتاب مقدس انجمن بين‌المللي كتاب مقدس. ١٩٩٥.

٢. اسماعيل‌پور، ابوالقاسم. اسطوره، بيان نمادين. تهران: انتشارات سروش. ١٣٧٧

٣. الياده، ميرچا. چشم‌اندازهاي اسطوره. ترجمه جلال ستاري. تهران: انتشارات توس. ١٣٦٢

٤. ايونس، ورونيكا. اساطير هند. ترجمه باجلان فرخي. تهران: انتشارات اساطير. ١٣٧٣

٥. باقري، مهري. دين‌هاي ايراني پيش از اسلام. تبريز: انتشارات دانشگاه تبريز. ١٣٧٦

٦. توب، كارل. اسطوره‌هاي آزتكي و مايايي. ترجمه عباس مخبر. تهران: نشر مركز. ١٣٧٥

٧. پاريندر، جئوفري اساطير آفريقا. ترجمه باجلان فرخي. تهران: انتشارات اساطير. ١٣٧٤.

٨. پيج، ر. ي. اسطوره‌هاي اسكانديناوي. ترجمه عباس مخبر. تهران: نشر مركز. ١٣٧٧

٩. روزنبرگ، دونا اسطوره‌هاي خاور دور. ترجمه مجتبي عبدالله‌نژاد. مشهد: انتشارات ترانه. ١٣٧٥.

١٠.رضي، هاشم. «پايان جهان، معاد و رستاخيز، ظهور سوشيانت» ماهنامه فروهر، شماره ٧ و ٨. سال ٢٣.

١١.كريستن سن، آرتور نمونه‌هاي نخستين انسان و نخستين شهريار در تاريخ افسانه‌اي ايرانيان، جلد اول. ترجمه احمد تفضلي و ژاله آموزگار. تهران: نشر نو. ١٣٦٣.

١٢.كندري، مهران. دين و اسطوره در آمريكاي وسطا (پيش از كلمب). تهران: مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگي (پژوهشگاه). ١٣٧٢

١٣.مشكور، محمدجواد.«ماني و دين أو» هوخت، دوره سي و يكم، شماره ٢ و ٣، سال ١٣٥٩

١٤.هميلتون، اديت سيري در اساطير يونان و روم. ترجمه‌ي عبدالحسين شريفيان. تهران: انتشارات اساطير. ١٣٧٦.

١٥.هينلز، جان. شناخت اساطير ايران. ترجمه ژاله آموزگار و احمد تفضلي. تهران: نشر چشمه. ١٣٦٨